# يا خاتم الفضلاء

**في رثاء الشيخ العلامة الخال سعيد بن خلف الخروصي المتوفى في ٢ ربيع الثاني ١٤٣٨ هـ الموافق ١ يناير ٢٠١٧ م**

شعر : هلال بن سالم السيابي

مالي وما لجلائل الانباء
ومشاهد الاحداث دامية الخطا
كم ريع قلبي بالحوادث مكرها
نزفت جراحي من نصال شباتها
كم حية رقطاء أدمى نابها
جرح على جرح يضج تجلدي
نزف الفؤاد لها وهيض جناحه
قد حملتني الحادثات من الاسى
لم تنجل الغمرات غير هنيهة
وتمور بي احزانها وكانها
لم ترع من جلدي وحسن تصبري
وكذاك من خبر الحياة راى الذي

***

يا اخت يوشع نبئيني ماالذي
ماذا الذي يبغي الردى من سادة
نارت بنورهم الحياة واشرقت
ملأوا الحياة بعلمهم وبفضلهم
النازلون على السموات العلى
والنيرون اذا الدجى قد اظلمت
والمعلمون اذا الفوارس حيعلت
او تجمل الايام دون جلالهم
زهرت مواكبهم بآفاق السما
وتفيأوا اللطف الالهي الذي
عرجوا عن الدنيا الغرور وان هم
فهم بفردوس الجنان وقدسه
نبكي لفرقتهم وننذب عهدهم
لو يعلمون بما بنا من فقدهم

***

وفواجع الازمات والارزاء
وعظائم الحدثان والاسواء
ونبا على رهج من البرحاء
وتزلزلت كبدي من الحوباء
كبدي وكم من غارة شعواء
منه وتعجز دونه ادوائي
ياليته من. صخرة صماء
ما لا تطيق مناكب الجوزاء
لتجيش لي بالطعنة النجلاء
موج يمور على دجى الظلماء
كلا ولما ترع حسن بلائي
ماليس يخطر من اسى و شقاء

يجري وراء مصارع العظماء
مثل النجوم بضوئها الوضاء
وتجللت من مجدهم بكساء
مثل البحار تفيض بالدأماء
والشامخون بعزة الكبراء
جنباته وغدا بغير رواء
والا كرمون ندى وفيض عطاء
او تزدهي الآفاق دون ضياء
لما سموا عن هذه الاسماء
هو فوق كل لطائف الافياء
ابقوا لهيب النار بالاحشاء
وقلوبنا شعل من الاعياء
وهم من الجنات في عليياء
لتسللوا لزيارة الاحياء

اسفاه، لو يجدي التأسف والبكا
لمرزإ عالي الذرى وضاء
العالم الحبر الكريم المجتبى
خير الرجال وسيد البدلاء
شمس الكمال ومعدن الاكرام
والاجلال في السراء والضراء
ومهند الاسلام شيخ شيوخه
ومناره الواقي من الاسواء
صحب الحياة بعين عف طاهر
ما اغتر بالصفراء والبيضاء
تخذ الكتاب سميره ودليله
وحمى الهدى بالسنة الغراء
وخلا بانس الله دون اناسه
متحليا بخلال رب حراء
يخفي العبادة عن بنيه واهل
لولا البكاء وانة البرحاء
فأضاء نور الله في جنباته
حتى كأن الوجه من أضواء

***

شيخي واستاذي وعمدة امتي ..
ومنار اهل الملة السمحاء
ان نفتقدك اليوم نفقدخير ما في
ذي المجرة من سنا وسناء
فلقد صحبت الدهر ازهر من ضحى
واعز من ليث لدى البأساء
واجل من حمل الهدى بخلاله
وخصاله في همة شماء
ولك اليد البيضاء شامخة الذرى
في حالتي العسر والاثراء
ولك المناقب شاهدات انك
الاسمى بهدي السادة العلماء
لا يطبيك من الحياة سوى الذي
ما كان من ذكر ومحض دعاء

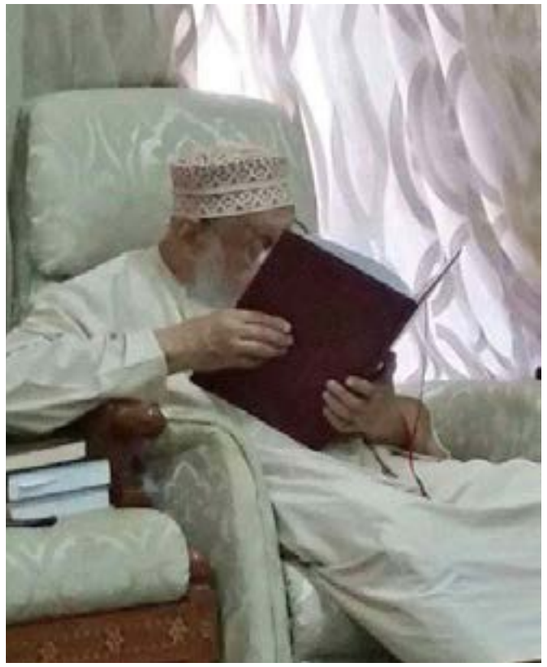

فلكم خلوت مسبحا و مهللا
ومكبرا لله ذي الآلاء
والليل يشهد كم انرت ظلامه
متحرق الاركان والاجزاء
ولكم سهرت به وما بك علة
بسخين دمع من لظى الاحشاء
حتى رايت الله ينشر فضله
حللا من الانوار والانواء
ويريك من ألطافه وفيوضه
مالا تقوم به ذرى البلغاء
وكذاك من عرف الطريق فانه
سيظل من حاليه إلف حداء
ولمن خلا بالله جل جلاله
وصل وتقريب وفيض سخاء
فاذا جلوت النعت او حققته
حلقت بين الوصف والاسماء

***

يا شاعر العلماء بل يا عالم
الشعراء بل يا سيد الحنفاء
من ذا تركت لملة الاسلام
يا صمصامها في شدة ورخاء
من ذا يدافع عن حمى قرآنها
يوم اللقاء بفكره البناء
او من يذود عن الحياض بعلمه
او بالشمائل من هدى النبلاء
قد كنت والرحمن رمز هداية
بجلال خلق من هدى وحياء
بل كنت حائط امة وثابة
سيدي وعماد كل بناء
تبني الهدى بيد وترفع
شاوه بيد لواء آخذ بلواء
والدين مرفوع العماد
وانت من انصاره في كل يوم لقاء

لا فرق ان ناصرته بشمائل
عليياء او بالصعدة السمراء
واذا تكلمت الخلال وخاطبت
اغنتك عن حد الظبا الحمراء

***

بالله حدثني عن النفر الالى
سامرتهم بمدارج العلياء
اعد الحديث مكررا عنهم فما
احلى حديثك ايهاذا النائي
ماذا تقص عن «الامام» وصحبه..
في ساحتي نزوى على الشهباء
كم كنت تزخر بالتحدث عنهم
بادي السرور كشارب الصهباء
واذكر مجالسنا الشريفة في ربى
«نخل» وطورافي ذرى «الفيحاء»
واذكر عهودا ما ذكرت جلالها
الا بكيت بادمع الخنساء
زهرت بك الايام وائتلقت كما لاح
الضياء على عيون الرائي
ما بين آباء كمؤتلق السنا
واجلة من صفوة العلماء
كالشيخ خلفان وابن عبيد
او كابي وحسبك من ذوي الألاء
رحم الاله رفاتهم وجزاهم...
امة الاسلام خير جزاء
ورعاكم الرحمن في فردوسه
بكمال إنعام وخير عطاء
وأثابكم ماليس تدركه النهى
من لطفه يا خاتم الفضلاء
هذا رثائي كاللهيب من الاسى
يا سيدي بل هذه اشلائي

٥ يناير ٢٠١٧